ومن الناس من ينكر اسلامها واشار لذلك الى شيخه الحافظ الدمياطي فانه
من جملة المنكرين حيث قال في سيرته حليمة لا يعرف لها صحبة ولا اسلام
وقد وهم غير واحد فذكروها في الصحابة وليس بشيء وكان الاشبه ان
يقول ذكروا اسلامها وليس بشيء ويوافقه قول الحافظ ابن كثير الظاهر
ان حليمة لم تدرك البعثة ورده بعضهم فقال اسلامها لا شك فيه
عند جماهير العلماء ولا يعول على قول بعض المتاخرين انه لم يثبت فقد
روى ابن حبان رحمه الله حديثا صحيحا دالا على اسلامها وانكر الحافظ
الدمياطي وفودها عليه في حنين وقال الوافدة عليه في ذلك انما هي اخته
من الرضاعة وهي الشيما اقول وعلى صحة ما قاله الحافظ الدمياطي
لا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم امي امي لانه كان يقال لاخته الشيما
ام النبي صلى الله عليه وسلم لانها كانت تحضنه مع امه كما تقدم ولا قول
بعض الصحابة امه التي ارضعته لانه يجوز انه لما قيل امه حمله على المرضعة
له صلى الله عليه وسلم بنعوت(?) امه من النسب وعلى كون الوافدة عليه
في حنين اخته اقتصر في الهدي والله اعلم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
بعد ان اورد عدة اثار في مجي امه من الرضاعة اليه في حنين وفي
تعدد هذه الطرق ما يقتضي ان لها اصلا اصلا وفي اتفاق الطرق
على انها امه رد على من زعم ان التي قدمت عليه اخته انتهى اقول
لا رد في ذلك لانه علم ان اخته المذكورة كان يقال لها ام النبي صلى الله عليه وسلم
ووصف بعض الصحابة لها بانها امه من الرضاعة تقدم انه يجوز ان يكون
بحسب ما فهم ومما يعين انها اخته ما سياتي انها لما اخذت في حنين من
جملة سبي هوازن قالت للمسلمين انا اخت صاحبكم فلما قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت له يا رسول الله انا اختك قال وما علامة
ذلك قالت عضة عضيتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم العلامة فقام لها قائما وبسط لها رداه واجلسها
عليه

وقف على طلبة العلم بالازهر

عليه ودمعت عيناه الى اخر ما ياتي وكلام المواهب يقتضي انهما قضيتان
واحدة كان فيها اخته والاخرى كانت فيها امه من الرضاعة حيث قال وقد روي
ان خيلا له صلى الله عليه وسلم اغارت على هوازن فاخذوها يعني اخته من الرضاعة
التي هي الشيما فقالت انا اخت صاحبكم الى ان قال فبسط لها رداه واجلسها
عليه فاسلمت ثم قال وجاءته يعني امه من الرضاعة التي هي حليمة يوم حنين
فقام اليها وبسط لها رداه وجلست عليه وهذا الاثر يوهم ان الخيل التي
اغارت على هوازن التي كانت فيها اخته لم تكن في حنين وان امه لم تكن
يوم حنين في سبي هوازن مع ان القصة واحدة وان سبي هوازن كان يوم
حنين فيلزم ان يكون مجيها اليه يوم حنين لكل من امه واخته من الرضاعة الاولى
في غير السبي والثانية في السبي وانه فرش لكل رداه وهو تابع في ذلك لابن
عبد البر رحمه الله حيث قال في الاستيعاب حليمة السعدية ام النبي صلى الله عليه وسلم
من الرضاعة جاءت اليه يوم حنين فقام لها وبسط لها رداه فجلست عليه وروت
عنه وروى عنها عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهما ثم قال حذافة اخت النبي صلى الله
عليه وسلم من الرضاعة يقال لها الشيما اغارت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على هوازن فاخذوها فيما اخذوا من السبي الحديث وكون عبد الله ابن جعفر
روى عن حليمة قال الحافظ ابن حجر لا يتهيا له السماع منها الا بعد البعثة بسبع
سنين فاكثر لانه قدم من الحبشة مع ابيه الذي هو جعفر ابن ابي طالب في خيبر
سنة سبع اي وبتقدير حياتها وبقاوها الى ذلك الزمن وفيه ان حنين
بعد خيبر وابعد من ذلك وفودها على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وتقدم
ما يشعر باستبعاد ذلك عن ابن كثير والذي يتجه ان الوافدة عليه في حنين
اخته لا امه كما يقول الحافظ الدمياطي والله اعلم قال الامام ابو الفرج ابن
الجوزي ثم قدمت اي حليمة عليه بعد النبوة فاسلمت وبايعت اي فلا يقال
سلمنا ان حليمة هي القادمة عليه ايه بعد النبوة فما الدليل على اسلامها

Copyright © ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)